

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (391)

علي عبدالعزيز الشبل

علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين مقبولين رضيبيين يا عفو يا كريم هذا المجلس الثالث والتسعون بعد المئة وقد وقفنا على الباب - 00:00:00

الحادي والثمانين نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب النهي عن سؤال الامارة واختيار ترك الولايات اذا لم يتبعن عليه او تدعوه - 00:00:20 وحاجة اليه. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. تلك الدار الاخرة نجعة للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين في هذا الباب ترجمة بباب ترك الامارة - 00:00:41

اي لا يطلبها ولا يحرص عليها الا يعين فيها وانها وترك وكذلك الولايات الامارة وكل ولاية بادارة مؤسسة او ادارة دائرة او رتبة التي النفوس متطلعة الى تحصيلها والافتخار بها - 00:01:07

متى لا يأتي العتب ها هنا والنهي اذا اختير لها او دعت الحاجة اليها هذا الاصل ان الامارة والمسؤولية لا تطلب بما يتحمل فيها صاحبها من العنبر والملاحة ويوفى عليه الصلاة والسلام - 00:01:40

لما عبر للملك رؤياه قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم لانه كان اهلا لهذا الامر في تدبيره وحسن التصرف فيه فمن كان كذلك فلا يطاله هذا النهي والا - 00:02:03

فان النهي يتعرض له كما تأتي في الاحاديث ثم ذكر الآية من سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين الدنيا يتنافس فيها اهلها - 00:02:22

يطالبونها ولن يحصلوا منها الا ما كتب لهم في السماء او غاصوا في الارض اما الغبطة والغنية فهي الدار الاخرة لمن جعلها رب الآية القصص صريحة تلك الدار الاخرة نجعلها - 00:02:42

يصيرها الله جل وعلا لمن للذين لا يريدون علوها في الارض ومن العلو في الارض تطلب الرئاسات والمناصب والامارات والمسؤوليات يظنونها غنية وهي في الحقيقة غرامه ومن فساد الزمان في اخره - 00:03:04

ان تكون الامانة مفروضا وان تكون الزكاة مفروضا والامران تظافرا ويزدادان غشوا وانتشارا في اخر الزمان الامانة مفروضا غنية حتى اذا تقلد منصبها ذهب اليه القارب والاباعد. ينهونه على هذا المنصب - 00:03:26

وهذا لانهم ظنوا وظنها هو انها غنية وهي انما تكليف لا تشريف والزكاة مفروضا تجده يبحث الحيل حتى لا يذكر او يفتى بأنه ليس من اهل الزكاة او لا تجب عليه الزكاة - 00:03:53

بينما انفاقاته الاخري الكثيرة واكثرها لغير داعي ومنها ما هي انفاقات محمرة للرياء والسمعة. لا يسأل عنها وهذا كثير ومنتشر للأسف وهو قائم على مبدأ اضطراب المفاهيم واختلاف الموارزين يصبح الحق منكرا والمنكر حقا - 00:04:15

طاعة معصية والمعصية طاعة. السنة بدعة. والبدعة سنة لاطلاق الجهل وتظافر وتواجد الناس عليه لا يريدون علوها في الارض العلو في الارض من مظاهره المناصب بانواعها. ولا فسادا واعظم الفساد - 00:04:40

شرك بالله عز وجل او دعاية اليه يليه الفساد بالمعاصي ومنها الظلم والجور تسلط وفي طياتها الكبر والعاقبة للمتقين نعم قد تفوتهم في الدنيا كثير من المصالح والمتمنيات تفوتهم - 00:05:03

بورعهم وتقواهم لكن الله جعل لهم عاقبة من يرثى عليهم وينيلهم السعادة الابدية نعم. وعن ابي سعيد عبدالرحمن ابن شمرة رضي

الله عنه قال سمرة عنك. بالظلم يا شيخ لا بالباء ولا بالميم ؟ بالميم. سمرة. اي نعم - 00:05:33

اخوان ابي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن ابن ثمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها. وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليه - 00:05:57

فيها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها. فاتي الذي هو خير وكفر عن يمينك. متفق عليه هذا حديث ابي سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ابني عبدي شمس - 00:06:17

ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب رضي الله عنه فهو من ابناء عمومه النبي عليه الصلاة والسلام وهو من اسلم عام الفتح ففتح مكة وقد تقلد اماره سجستان في عهد معاوية بن ابي سفيان - 00:06:36

ولهذا يقال له ابو سعيد عبد الرحمن ابن سمرة البهشمي العبد شمسى القرشي القرشي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة لا تطلبها وتحرص عليها - 00:07:02

وتبحث عنها وتتوسط لاجلها فانك ان اوتيتها من غير مسألة اعنت عليها ان وليت ولایة لم تطمح نفسك لها ولم تطلبها ولم تحرص عليها كان لك من الله اعانت عليها - 00:07:29

وان طلبتها انت تبى المنصب تبى الذكر تبى الجاه فيما يأتي منها من لعاعة الدنيا وكلت اليها ومن وكل شيئا وكل اليه من تعلق شيئا وكل اليه في حديث عقبة ابن عامر - 00:07:52

من تعلق تميمه فلا اتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له من تعلق شيئا وكل اليه ومن وكل الى هذا العمل اين هو ؟ واين الاعانة والتوفيق من ربہ سبحانہ - 00:08:12

وهذا يعظم ما فيه الناس من الخل في المفهوم قبل الخل في العمل يظنون ان المناصب غنية وانه هو فيها مشرف ومفضل ومقدم وهي في الحقيقة عليه عليه عتب وعليه - 00:08:26

المسؤولية كما سيأتي في حديثي ابي ذر واذا حلفت على يمين هذا الامر الثاني حلفت على يمين ورأيت خيرها ورأيت غيرها منها الذي هو غير فاتوا الذي هو غيره كفر عن يمينك - 00:08:47

هذه في الایمان المستقبلة والله ما اروح. والله ما اجي والله ما اعطيه ورأى غيرها اي اخفار يمينه خيرا يأتي الذي هو خير يكفر عن يمينه ومن ذلك ما حلف به الصديق رضي الله عنه في يمين - 00:09:07

في مسطح ابن اثاثة الا ينفق عليه ولا يعطيه ولما نزل قول الله جل وعلا ولا يأْتُ اولو الفضل منكم والسعنة رجع رضي الله عنه الى ما كان يعطيه وكفر عن يمينه - 00:09:25

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لا احلف على يمين وارى غيرها خيرا منها لاتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني وشاهدوا الحديث للباب نهي نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:09:43

عبدالرحمن ان يطلب الامارة لا تسأل الامارة كل مسؤولية ولو كانت محدودة نعم. احسن الله اليك. وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك - 00:10:00

وانى احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم. رواه مسلم. نعم هذا حديث ابي ذر جندب ابن جنادة الغفارى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر - 00:10:20

انك امرؤ ضعيف وش الضعف هنا ضعف دين حاشاه رضي الله عنه ضعف بدن ابدا ودليله انه رضي الله عنه انه هاجر وحده وذهب يجاهد في تبوك وحده هذا فهو بخواوف ولا هو بجبان - 00:10:41

ولكنها ضعف في طبيعته ونفسيته ومنها غضبه ومنها اعتداده بما يراه ولهذا كان يرى ابو ذر رضي الله عنه ان ما زاد عن نفقة يومك يجب ان تتصدق به تدخله الى غد - 00:11:03

وحمل الناس على ذلك ولم يستطعوا ان يطيقوه وشار عليه عثمان ان ينتقل من اين ؟ من الشام الى المدينة ثم لم يطيقوه ايضا في المدينة رضي الله عنه قريب لوحده - 00:11:27

فامرہ عثمان ان ینتقل الى الربذة انتقل هو وزوجه وخدمه ما یتحمله الناس ولا یتحملهم وهذا ما تنبأ به النبي عليه الصلاة والسلام
انك امرؤ ضعيف ونهاد صلی الله عليه وسلم - [00:11:46](#)

ان یتأمر وقال واني احب لك ما احب لنفسی اللهم صلی وسلم عليه. یدل على فضل ابی ذر وعلى تواضع نبینا عليه الصلاة والسلام
وانه بهذا یعطینا النموذج والاسوة والقدوة ان یحب الانسان لغيره ان یحب المرء لأخيه ما یحب لنفسه - [00:12:08](#)
فلا تتولین ولو على اثنین نهاد عن یتولی الامارة ولو على اثنین في سفر لما علمه عليه الصلاة والسلام من ضعفه ومن طبیعته ولا
یتولین ما لا یتیم اذا عنده - [00:12:34](#)

ضعف في التدبیر في امر الاموال ومدار الولایات عليها والتدبیر في بطبیعته ونفسیته حتى لا یتولی على اثنین وانتم تجربون السفر
یخرج معکم المجموعۃ تؤمرنا واحدا ما یمضي ساعة الا وانتم مختلفین - [00:12:55](#)
اطبائی النفوس ما تترکم والصبر شوی فكيف بامارة وبمسئلیة تأخذ مدتها وعهدها ویتحمل متحملها تبعتها ولها امره عليه الصلاة
والسلام الا یتولاھ وش رایکم امثتل ابو ذر ولا ما امثتل؟ امثتل رضی الله عنه - [00:13:18](#)
حتى ان الناس لما لم یطبیقوه في الشام وكتب معاویة الى عثمان رضی الله عنه استلحقه للمدینة فلم یطبیقوه امره ان یخرج الى
الربذة رضی الله ویمثتل في هذا وهذا - [00:13:43](#)

مع ان في امثثاله مخالفة لمألفوه المدینة من تحصل له ومع ذلك لما امره الامیر امثتل رضی الله عنه ولو كان على حظ نفسه وھظم
نصیبها اللهم ارضی عنه وعنه نعم. عنه رضی الله عنه قال قلت يا رسول الله الا تستعملني؟ فضرب بیده على منکبی - [00:14:00](#)
ثم قال يا ابا ذر انک ضعیف وانها امانة وانها يوم القيمة خزی وندامة الا من اخذها بحق وادی الذي وادی الذي عليه فيها. رواه مسلم.
هذا حديث اخر ان ابا ذر رضی الله عنه - [00:14:25](#)

رأى النبي یستعمل الناس وهذا ینبئ عن شخصیته رضی الله عنه وده بالخير لكن ما كل من تمنی الخیر اصابه وادرکه. قال الا
تستعملني يا رسول الله یستعمل الناس واظن ابا ذر ظن ان الاستعمال علامۃ على التزکیۃ - [00:14:45](#)
انه یستعمل من يرى فیهم الزکاة في الایمان والقوّة فيه وطلبها لاجل هذا المعنى لا طلبها لاجل تحصیل الامارة بنفسها وقال قال
فاخذ النبي صلی الله عليه وسلم بمنکبی اي بكتفي - [00:15:08](#)

وقال يا ابا ذر انک امرؤ ضعیف اي من تحمل هذه لا ضعیف في دینک ثم علل عليه الصلاة والسلام لابی ذر وللامة
وانها امانة يعني ما هي بتشریف - [00:15:29](#)

ورفعۃ امانة والمناصب دقت او عظمت قالت او قصرت هي تکلیف شریف لمن جعل الله بين عینیه وادی حق الله فيها وانها امانة
ویوم القيمة خزی وندامة ما الخزی والندامة - [00:15:53](#)
الخزی قد لاح قد لا یعدل قد یحیف یلتحقه حظ نفس سیما اذا كان طبیعته الغضب طبیعته العناد طبیعته الملاحدة يؤثر فيه اقرب
واحد کل من جاء اخذه معه ما عنده من - [00:16:23](#)

الرسوخ والتأنی کل واحد یجيء یصرفه معه الى من صرفه وندامة یتندم على انه تولی اذا كان اهل الاموال یستأخرون
ویستوقفون يوم القيمة حتى یحاسب ويدخل الفقراء قبلهم الجنة بخمس مئة عام. کیف بما - [00:16:44](#)
یتعلق بالمناصب ویتعلق بالولایات وانک ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها قال في الحديث الا من اخذها بحق من اخذها بحقها
اخذها بحقها متحملا لامانتها وعجرها وبحرقها وصفوها وكدرها - [00:17:12](#)

وادی ما فيه عليها من الحق هذا لا تكون له لا خزی ولا ندامة بالرفرفة لان الصلاح یتعذر فاذا اعان على صلاح کان له اجر من اصلاحه
ترى امامۃ المسجد من هذا الباب - [00:17:41](#)

اماًنة فاذا صلح فيها وقام بها بما یجب کان له اجر کل من صلی وراءه لانه قال لهم على الخیر الحديث یؤید ما قبله وهو شاهد للباب
في نهي النبي صلی الله عليه وسلم عن تولی الامارة لمن لم يكن اهلا لها - [00:18:02](#)
والاھلیة لا تطمع بها في نفسک. نفسک ضعیفة تغلبک وانما اذا اخترت لها من غير طلب ان امکنك التخلص فهذا الاولی وهو الاصل وان

لم يمكنك التخلص فاستعن بالله وتبرأ من حولك ومن قوتك ومن عون اصحابك - [00:18:22](#)

يعينك ربك عليها نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكونوا ندامة يوم القيمة. رواه البخاري هذا حديث ابي هريرة شاهد لحديث ابي ذر السابق رضي الله عنهم - [00:18:47](#)

لكن فيه معنى اخر يشير فيه صلى الله عليه وسلم الى ما سيكثر ويزداد في امته قال صلى الله عليه وسلم انكم ستحرصون على الامارة الامارة الولاية بانواعها وانها يوم القيمة خزي وندامة - [00:19:09](#)

حريصون تتشوفون لها تتطلعون لها لنقص العلم ونقص الدين وطلب الفخر والرفة والذكر والجاه في الدنيا وهي يوم القيمة خزي وندامة اذا متى تكون خزي يوم القيمة قد تكون في الدنيا خزي - [00:19:31](#)

وال تاريخ يشهد من سير عليه وقيم عليه لم يهنا بها لكن الخزي الحقيقى ما هو في الدنيا الخزي الحقيقى في الآخرة وهذا نهي من منه عليه الصلاة والسلام لامته ان يتطلبوها - [00:19:51](#)

عام خبير في يوم خبير كما في حديث سهل ابني سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يده - [00:20:10](#)

فلما أصبحوا اي صلوا صلاة الصبح غدوا على النبي عليه الصلاة والسلام وتطاولوا لها ما يريدون المنصب. يريدون هذه الرتبة انه يحب الله ورسوله الثاني ان الله ورسوله يحيانه هذان الامران - [00:20:36](#)

فالتفت عليه الصلاة والسلام بين لاصحابه حتى ان عمر تطاول لها رضي الله عنه ما يبغي الامارة رضي الله عنه لأن عمر لما اخذ ابو بكر بيده يتولى امر المسلمين ابي - [00:21:00](#)

ابي ان يتولاها قال بل انت احقنا بها يعني ابا بكر رضي الله عنه قال اين علي ابي طالب ولم يكن حاضرا معهم الصلاة قيل يشتكي عينيه يا رسول الله رمد بهما - [00:21:18](#)

امر به فجيء به يهادى بين اثنين فبصدق النبي صلى الله عليه وسلم في في عينه فبرى كالم يكن به وجع واعطاه الرأية وقال انفذ على رسرك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - [00:21:35](#)

فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم المقصود من ذلك ان يتورع المؤمن ويعرف قدر نفسه وقدر المسئولية التي ينطاحها لا يتطلع لها ويبحث عنها ويطلبها ويسألها - [00:21:57](#)

لماذا؟ صيانة لدينه اولا وحفظا للمسلمين في حقوقهم ثانيا ان بلي بها والزم بها الحمد لله مع انهم قالوا الاولى ان بلي بها ان يجد له مدعا لها يتخلص فان تعينت عليه وجب عليه ان يقوم بالامر - [00:22:17](#)

الذى عين به وعين عليه والله تعالى هو الموفق وهو الهدى الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نعم سما الله يجعلها سلامه في الدين والدنيا لنا ولكل جميع المسلمين - [00:22:41](#)

العب شمي ولا من القشعى؟ لا العفشي. اي تأكد العاب شمي نسبة الى عبدي شمس نسبة الى عبد شمس ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب اما القشام هذولك من شمر ما لهم سمع عندها - [00:23:07](#)

اي نعم نعم الله خير فعل يوسف عليه الصلاة والسلام ان يقوم ليس له اجر عظيم نعم اذا كان الانسان مثل يوسف عليه السلام. شف مثل يوسف ما هو بتمنى انه مثل يوسف - [00:23:27](#)

ان كانوا مثل يوسف فنعم يطلبها مع ان الاولى الا يطلبها لثلا يثق بنفسه فيوكل اليها يوسف عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم كما وصفه نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:24:00](#)

وربي هو الذي دله لانه رسول من رسله ونبي من انبائاته والاصل ان النبي والرسول هوولي امر المسلمين لكن لا يطبع ولو قال فيها خير كثير فيها مصلحة ما يدرى عن نفسه يصير اذا جرى بايده المنصب وجرى بيده الجah - [00:24:19](#)

ما ذئبان جائعان ارسلان في زريبة غنم لافسد لها او بافسد لها من حب الجah وحب المال الجاهية المناصب اذا تولى الواحد الان منصبا اي كان ذهب الناس اليه زرافات الوحدانية يهينونه يباركون له - [00:24:39](#)

مقام تهنئة الا روحوا عزوه انه تولى امر الناس لعلها تكون له رادعا وحاجزا ان يبطر وان يشوف نفسه اسأل الله العفو والعافية لم يكن سؤال واحد يا حماد لا نقبل اذا واذا - [00:25:00](#)

هذى تحويلات ما نقلها. سم بيض الله وجهه اللي تركها الله يجزاه خير نصيحتي له ان ادعوه له واسكره على ذلك نعم اذا عينهولي الامر وجب عليه ان يطيع ويستعين بالله - [00:25:22](#)

اما يحصل في نفسه ولو نوع التفاتات نوع طمع هذه هي اول العقبات وابو العواقب الله اعلم نعم سما هل النبي امي قبل الرسالة او بعدها نبينا صلى الله عليه وسلم امي امية القراءة والكتابة - [00:25:48](#)

مهو بامية العلم احد اعلم منه عليه الصلاة والسلام بالله وبدينه هو اعلم الخلق بدين الله لكن امية الكتاب التي ابانها في الحديث انا امة امية لا نحسب ولا نكتب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعدى ثلاثين - [00:26:26](#)

والشهر هكذا وهكذا عدد تسع وعشرين. اخرجه في الصحيحين. هذه الامية استمرت معه لا يقرأ ولا يكتب ولها في الحديبية وهي في السنة اه في اخر السنة السادسة من من الهجرة - [00:26:47](#)

لما ابى علي ان يمحو رسول الله قال ارني موضعها وحكها باصبعه عليه الصلاة والسلام امية القراءة والكتابة نعم اما امية العلم لا والله حاشاه اعلمنا واخشانا واتقانا لله عليه الصلاة والسلام - [00:27:04](#)

نعم السؤال الاخير نعم ما الفرق بين فهم القرآن وتدبره؟ التدبر وسيلة لفهم وهو المعنى الاعظم ولها جاء القرآن بهذا الوصف ليتدبروا اياته التدبر يشمل الفهم ويشمل الخضوع له والسكون به - [00:27:21](#)

والطمأنينة فهو معنى زائد عن مجرد الفهم من الناس من يفهمون لكن ما يعملوا كما هو في كفرة اهل الكتابين يعرفون ويفهمون لكن لا يعلى لا لا يعملون. المنافقون كذلك - [00:27:48](#)

وكذلك يلتحق بهم كل من ضعف دينه وقل ايمانه نعوذ بالله من خذلانه وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:28:07](#)